Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنيف ضد الرجال - والنساء في أثينا من سكيرين وجشعين ومرتشين وآبقين، ويضحكون من النكات التي تجعل رابليه يخجل.

في رأينا ان هذا المسرح ليس مكان الجنتلمانات أصحاب الطابع الأفلاطوني. إن كوميديا موليير المهذبة هي النوع الذي يبدو أنسب لهم أو إذا كان عليهم ان يشاهدوا هذه المسرحيات فأنهم سوف يفكرون لايصيحون لكن أثينيينا لم يكونوا نبلاء القرن السابع عشر الفرنسيين ولا فيينا شنتزلر القرن العشرين، بل كانوا رجالا أقوياء شديدين وعاطفيين، كانوا عشاق الحديث الطيب ولكنهم يتحدثون مع الجسد عنه، وعشاقاً بمقدار مايكون العنف الجسدي، كانوا رجالاً أصحاب ذكاء عملي، فيمكنهم ان يشربوا ا لخمرة طيلة الليل ويناقشون قضايا لجلاء الرؤوس فقط، وكانوا واقعيين ايضاً لايسدلون الحجاب على أي حقيقة من حقائق الحياة. كان الجسد عظيم الأهمية عندهم، يعرفون جيداً انه يجب أن يكون كالعقل والروح.

هكذا كانت جنتلمانات أفلاطون وهكذا كان جمهور ارستوفان. فقد كان المسرح الساخر وسيلة التخلص من الطاقة الهائلة للحيوية المتدفقة. لم يكن ثمة قيود على الموضوعات التي تعالج أو طريقة معالجتها. والنتيجة ان السمة المميزة للكوميديا القديمة لايمكن ايضاحها بالاقتباسات. ان معظم المقاطع البارزة غير مطبوعة. فقد تجري سخرية من شيء غير لائق تماما ومبالغ فيه جداً، يتكرر عشرات المرات بطرق مختلفة، كلها بعبث خيالي وابتذال لايكاد يصدق. والحقيقة ان النكات كانت دائماً مضحكة. وان نقرأ ارستوفان في جلسة معناه ان يكون لدينا مراكز دليل فكتورية انه صريح جريء لايعرف الخجل أبداً حتى أن المرء يشعر أن ماهو غير لائق جزء لايتجزأ من الحياة، وجزء من الاحتمالات الساخرة. ولايوجد شيء من بينغ توم في أي مكان ولا همسة ماكرة على حين غفلة. ان أسهل الكلمات